Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا إشراقة لـمـجد، ولا تألق لتقدم إلا فـي أحضان الأخلاق الكريـمة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(1).

1 - فـي قاعة الدرس يُنادي الـمؤمنون النداء الذي تتعلّق به النفس الـمطمئنة وترتاح إلـيه وتألفه شغوفاً متلهفة لسماعه؛ لأنه كلـما تكرّر فـي عودته الـميـمونة أتـى بـالـجديد الـمـحبّب واللذيذ الـمـمتع.

إنه يبعث فـي نفوسهم العزّة يتتبّع خطاهم خطوة خطوة، هناك يضع لهم الطريقة العملـية لتنظيـم صفوفهم عند لقاء الأعداء.

أما هنا فإنه ينتقل إلـى لون آخر من التنظيـم فـي مـجالس العلـم والأنس، يعلّـمهم كيف تكون الفسحة فـي النفس قبل أن تكون فـي الـمكان؟

إنها فسحة التسامـح والإيثار، بها تسري روح الـمودّة بـين أفراد الـجماعة.

2 - إن الـمبـادرة بتنفـيذ الأمر إنـما تعنـي الطاعة العملـية التـي تقابل بـالفسحة الإلهية ﴿ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ... ﴾ أكرم بها وأعظم!

وفـيـم؟ ولـمن؟

إنها للذين تـخـلّصوا من أنانـيتهم، فجعلوا من قلوبهم أوسع مكان لإخوتهم الذين يفهمون أن الـحياة إيثار وبرّ، ويفقهون أن البرّ لا يقـف بـمفهومه عند تولـية الوجوه قبل الـمشرق والـمغرب، فهو لـيس مظهراً وحركة وشكلاً وصورة.

ولكنه إيـمان يتغلغل فـي أعماق النفس ونور يقذف فـي القلب فـيفـيض عملاً فـي حياة الفرد والـمـجتـمع. إن حقـيقة البرّ هي خشوع وانقـياد فـي صلاة هي

(1) سورة الـمـجادلة، الآيتان: 11، 12.